ملخّص برنامج عبد الحليم الغزّي وحديثٌ عن الجندر - الحلقة(1)
معنى الجندر (ج١)
الاثنين : ٤/صفر/١٤٤٥هـ - الموافق ٢١/٨/٢٠٢٣م

حديثٌ عن الجَندَر وهذه هي الحلقةُ الأولى.
لابُدَّ أن أُعَرِّفَ لَكُم الجَندَر قبلَ أن نَدخُل في التفاصيل:
من دُونِ أن تَعرِفوا معنى الجندر فَليسَ هُناكَ مِن فائدةٍ في كُلِّ التفاصيلِ الَّتي ستُوضَعُ بَينَ أيديكُم في هذهِ الحلقات.
مَا هُوَ الجَندَر؟ ما المرادُ منَ الجَندَر؟
صَدِّقوني لو رجعتُم إلى الكُتُبِ المختصَّة، ولو تابعتُم البرامجَ المرتبطةَ بهذا الموضوع في القنواتِ العربيّةِ وغيرِ العربيّة لن تُمسكوا بِمعنى الجَندَر، إنَّهُ معنىً طائر، حينما يتحدَّثونَ عن الجَندَر في الكُتُبِ المختصَّةِ وفي البرامجِ المرتبطةِ بِهذا الموضوع وفي المحاضراتِ والنَّدواتِ يَتحدَّثونَ عَن جِهةٍ مِن جِهاتِه..
فإنَّ الكلامَ سيكونُ في عدَّةِ مُستويات.
المستوى الأوَّل: الجَندَرُ في اللُّغة.
هذه الكَلِمةُ في أصلِها كَلِمةٌ لاتينيّة، وبعدَ ذَلِكَ انتشرت في اللُّغاتِ الأوروبيّة، في اللُّغةِ الإنجليزيَّة، في اللُّغةِ الفرنسيّة، وفي لُغاتٍ أخرى، لكنَّ أصلَ الكَلِمةِ لاتيني.
ومَعناها في اللُّغةِ اللَّاتينيّة: النَّوع، الجِنس، الأصل.
وهذه المعاني مُتقاربة من الجهةِ اللُّغويّة، فهذا هُو المعنى اللَّاتيني، والكَلِمةُ لاتينيّةٌ في أصلِها..
النَّوع يَشتمِلُ على أفرادٍ، والجِنسُ كذلك، أمَّا الأصلُ فَهُوَ بِدايةُ نُشوءِ الأفراد، تَفَرُّعِ الأفراد، وأتحدَّثُ عن الأفرادِ بمعنىً عام، فالنَّوعُ يَصدُقُ على البشرِ وعلى غَيرِ البشر، الجِنسُ كذلك، الأصلُ كذلك.
أمَّا الكَلِمةُ المنتشرةُ في زماننا فهي مَأخُوذةٌ مِنَ اللُّغةِ الإنجليزيّة كلمة (جَندَر) الَّتي تنتشرُ في الأوساطِ الثقافيّةِ، في الأوساطِ الإعلاميّةِ، في الأوساطِ الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والدِّينيّة؛ [G,E,N,D,E,R/ Gender].
إذا رجعنا إلى قواميس أكسفورد وقواميس كامبردج وهذه القواميسُ هي القواميسُ الأشهرُ علمياً والأشهرُ عالَمياً ودُولياً بِخُصوص اللُّغة الإنجليزيَّة فإنَّ كَلمة (Gender) في اللغة الإنجليزيّة تُساويها كَلمة (Sex/ S,E,X)، كلمة (Sex) تعني جنس، والجِنس يكونُ عُنواناً لمجموعة الأفراد، وقد يَكونُ عُنواناً لمجموعة الأنواع، هذا إذا أردنا أن نَذهبَ في اصطلاحاتِ الفلسفة والمنطق.
الجِنس يدلُّ على مجموعةِ أفراد، يكونُونَ كَثيرينَ قَليلينَ إنَّهُم مجموعةُ أفراد..
(Gender) و (Sex)، لتمييزِ حالَةِ الكائنِ البشري من جِهةِ الذُّكورَةِ والأنوثة؛ فهذا الكائن (س) الَّذي هُو رجلٌ ما هُو جِنسهُ؟ ذَكَر، وهذا الكائنُ الَّذي هُو امرأةٌ ما هُو جِنسهُ؟ أُنثى، هذا هُو المعنى اللُّغويُّ لهذه الكَلِمة.
لكنَّنا حينما نَستعملُها الآن فإنَّنا لا نتحدَّثُ عن المعنى اللَّاتيني لأصل الكَلِمة، ولا نتحدَّثُ كذلك عن المعنى اللُّغوي في اللُّغةِ الإنجليزيَّة، لقد انتقلَت الكَلِمةُ إلى عالَمِ المصطلحاتِ صارت مُصطلحاً، فَحينما تتحوَّلُ الكَلِمةُ إلى مُصطلحٍ فإنَّ المعنى سيتغيَّرُ بِحسَبِ نوعِ ذلك الاصطلاح.
- هُناكَ علمُ الجَندَر.
- وهُناكَ فَلسفةُ الجَندَر.
- وهُناكَ المصطلحُ الَّذي دَخَلَ في قواعدِ وقوانينِ الشِّرعةِ الدولية.
ولذا إذا أردنا أن نَعرِفَ المعنى لابُدَّ أن نتتبَّعَ هذا المصطَلحَ في كُلِّ هذهِ المضان..
علمُ الجَندَر:
عَلمُ الجَندَر صارَ علماً رَسمياً مُتعارَفاً عليه في العُقودِ الأخيرة، رُبَّما مُنذُ ثمانينات القرن الماضي القرن العشرين، وإلَّا لم يَكُن مَعروفاً أنَّ علماً يُقالُ لَهُ علمُ الجَندَر، علمُ الجَندَر فَرعٌ مِن فُروعِ علمِ الاجتماع، وإذا أردنا أن نَبحثَ في جذورِ الموضوع من فُروعِ علمِ الاجتماع هُناكَ ما يُقالُ لهُ اجتماعُ المرأة، عَلمُ اجتماعِ المَرأة، هذا العلمُ تَطَوَّرَ فَصارَ يُقالُ لَهُ علمُ الجَندَر، فَعلمُ الجَندَر أحدُ فُروعِ علمِ الاجتماع، وعلمُ الاجتماع في زماننا كَثُرت فُروعُهُ وتَعدَّدت اختصاصَاتُهُ، علمُ الجَندَر علمٌ تختلطُ فيه المعطيات من علمِ اجتماعِ المرأة، إلى شيءٍ مِن علمِ الجِنسِ والثَّقافَةِ الجنسيَّة، وإلى شيءٍ من علمِ النَّفس، وشَيءٍ من علمِ التأريخ، وشَيءٍ من علمِ السياسة، فَعلمُ الجَندَر مَجموعةٌ مُعطيات من عُلومٍ مُتنوِّعة، ماذا يَدرُسُ هذا العَلم؟ وماذا يتناولُ مِن موضوعاتٍ ومِن مسائل؟
عِلمُ الجَندَر رُبَّما يتصوَّرُ البعضُ من أنَّهُ مُختصٌّ بِشؤونِ المَرأة، في علمِ الجَندَرِ مساحةٌ واسعةٌ للمرأة، وقد يكونُ في بِدايةِ تَشكيلهِ مُختصَّاً بهذا الموضوع مثلما بيَّنتُ لَكُم من أنَّ أصلهُ قد تَولَّدَ من علمِ اجتماعِ المرأة، لَكنَّ علمَ الجَندَرِ الَّذي يَتحدَّثونَ عنهُ الآن إنَّهُ يَتناولُ البَشَر، فَهُناكَ الرَّجُل، وهُناكَ المرأة، وهُناكَ الأنواعُ الجَندَريَّةُ الجديدة الَّتي أخذُوا يَجعلُونَها أنواعاً وأفراداً مِن المجتمعِ البشري، كُلُّ مجموعةٍ تَحمِلُ عُنواناً مُعيّناً.
فَعلمُ الجَندَرِ هُو العلمُ الَّذي يتناولُ بالدِّراسةِ أنواعَ البشر؛
- فَهُناكَ الرَّجُلُ الذَّكَر.
- وهُناكَ الرَّجُلُ الأنثى.
- وهُناكَ المرأةُ الأنثى.
- وهُناكَ المرأةُ الذَّكَر.
- وهُناكَ وهُناكَ وهُناك.
إنَّهُ يُقَسِّمُ البَشَرَ لا على أساسِ خلقَتِهم وكيفَ أنَّهُم وُلدوا وفقاً لأيَّةِ مُواصفات، هل هي المواصفاتُ الَّتي يصطلحونَ عليها البيولوجيّة، هل يُقسِّمُ البشرَ وفقاً للحالةِ الخَلقيّةِ الَّتي ولدوا عليها، أمَ أنَّ التَّقسيمَ سيأخُذُ اتِّجاهاً آخَر، في علمِ الجَندَر فإنَّ التَّقسيمَ يأخُذُ اتِّجاهاً آخر، لأنَّهُم يَقُولُونَ - الَّذينَ يَتخصَّصونَ في هذا العلم - يَقُولُونَ؛ مِن أنَّ البَشَرَ على أنواع، وأنواعُ البشرِ يَتمُّ تَشخيصُهَا وِفقاً لأدوارِها الجَندَريَّة، ويقصدونَ بِذلكَ الحركةُ الاجتماعيّةُ الَّتي تَشتمِلُ على

ثقافة المجتمع، وأعراف المجتمع، وعلى القوانين، وعلى سائرِ الشؤون الأخرى الَّتي ترتبطُ بِحياة الإنسان في لَيلهِ ونَهاره، ما يَتفرّعُ عن الثَّقافة العامَّةِ في المجتمع أو عن الثَّقافة الخاصَّة.
مُرادي من الثَّقافة الخاصَّة؛ ما تُؤمنُ به النُّخبَة منَ المتخصِّصينَ في هذا العلمِ أو في غيره.
يَقُولُونَ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لا يُولَدُ رَجُلاً وإنَّما الواقعُ الاجتماعيّ هُو الَّذي سيحكُمُ عَليهِ بِذلك، قطعاً معَ قَرارٍ شخصيٍّ مِن نَفسِ هذا الرَّجُل، وهكذا بالنِّسبةِ لسائر الأنواع البشريَّة الأخرى.
هذه الرّموزُ الشَّائعةُ اليوم:
- في البداية كانَ الحَديثُ عن: **[L.G.B].**
- وتَطوّرَ إلى: **[L.G.B.T].**
- ثُمّ تَطوّر إلى: **[L.G.B.T.Q].**
- ثُمّ تَطوّر إلى: **[L.G.B.T.Q. I+].**
- ثُمّ أضيف إليه **[A].**
ولا زالَ البابُ مَفتُوحاً..
[L] يقصدونَ به **[Lesbian]** النِّساءَ السَحاقيات، امرأةٌ تَشتهي امرأةً تَميلُ إليها..
حرف **[G]**، **[L.G]**: (**gay**) الرِّجالُ المثليّون، رَجلٌ يُريدُ رَجُلاً، أكانَ فاعلاً، أكانَ مَفعولاً، أكانَ فَاعلاً ومَفعُولاً في الوقت نفسه.
[L.G.B]: (**bisexual**)، إنَّهُ الكائنُ البَشريّ الَّذي يَميلُ إلى الطرفين رَجُلٌ يَميلُ إلى الرجالِ وإلى النِّساء، وامرأةٌ تَميلُ إلى الرِّجالِ وإلى النِّساء، في جِهةِ كُلٍّ منهُما أن يكُونَ فاعلاً أو أن يكونَ مَفعولاً أو أن يَجمَعَ بينَ الخصلتين..
[L.G.B.T]: (**Transgender**)، المتحوِّلون، (**Transgender**)، المتحوِّلونَ جِنسياً رجلٌ تَحوّلَ إلى امرأة، وامرأةٌ تَحوّلت إلى رجُل.
ثُمَّ يأتينا: [Q].
[Q] يرمز إلى مجموعَتين:
المجموعةُ الأولى: (**Questioning**)، إنَّهُم المتسائلون، المتخبِّطون، المتحيّرون الَّذينَ لم يَتَّخذوا قَراراً هل هُم رِجالٌ، هل هُم نِساءٌ؟ تارةً يكونونَ رِجالاً، وتارةً يكونونَ نساء، منَ الطرفين من الذُّكور والإناث في حالة الفَاعل أو المفعول أو في الجهتين..
وأيضاً يَرمزُ إلى عَنوانٍ آخر وهُو عُنوان مُحيّر: **[Queer]**، حتَّى أنَّهم بدأوا يتحدَّثونَ عن نَظريَّةٍ جديدةٍ في علم الجَندَر يُقالُ لها؛ "نظريَّةُ كوير".
هذا المصطلح ماذا يعني؟ **(Queer)**؟
في أصله في اللغة الإنجليزيّة؛ (**Queer**) هُو اللوطي، وهو التَّافه، وهُو المزيَّف، وهو الَّذي يشتملُ على كُلِّ الصِّفات السيِّئة، عُودوا إلى قواميس اللُّغة الإنجليزيّة، لكنَّهُ تَحوَّلَ إلى مُصطلحٍ في علم الجَندَر، (**Queer**)، هُو المتحرِّرُ جِنسياً، قد يَتَّصفُ بأحد الصِّفات المتقدِّمة وربَّما يَتَّصفُ بوصفين، وربَّما يَتَّصفُ بِكُلِّ الأوصاف، فهو في حالة مُتنقِّلة، هذا هُو المتحرِّرُ الجنسي.
[L.G.B.T.Q. I]: (**Intersex**)، الَّذي نصطلحُ عليهِ في المصطلحات العربيّةِ وفي المصطلحاتِ الدِّينيّة الفِقهيّة الخُنثى، وهُو الَّذي يُولَدُ معَ أجهزةٍ تَناسُليّةٍ أنثويَّة وذُكوريَّة ما يكونُ في هذا الحد.
وأضافُوا إلى ذلك **[A]**، **[Asexual]**، وهو السَّالبُ جِنسياً الَّذي لا يمتلكُ ميولاً جِنسيّةً لا إلى الرِّجال ولا إلى النِّساء.
ثُمَّ أضافوا [+]، علامة زائد يعني أنَّ البابَ مَفتُوحٌ، فَهُناكَ احتمالاتٌ أن يَكونوا بِحالةٍ جنسيّةٍ تَختلفُ عن الحالات المتقدِّمة، أو أن يكونوا من الحيوانات..
فَعلمُ الجَندَر هُو العلمُ الَّذي يَدرُسُ هذه المجموعات، يدرسُ خصائصها، حالاتها النَّفسيّة، مَوقعها الاجتماعي، نَشاطاتها، يُركِّزُ النَّظرَ على قُدرات هذه المَجموعات ومَواهبها، وكذلكَ يُقارنُ فيما بَينَها، يُدافعُ عن تكويناتها وعلاقاتها الاجتماعيّة فيما بينها وبينَ غَيرِها، إلى سائرِ التفاصيل الأخرى، هذا هُو علمُ الجَندَر الَّذي يَتحدَّثونَ عنهُ في زماننا، تُلاحظونَ أنَّ المَعنى يختلفُ اختلافاً كبيراً عن المعنى اللُّغوي..
حينما نقول "علمُ الجَندَر"، إنَّهُ فَرعٌ من فُروعِ علم الاجتماع، هذا العلمُ يَتناولُ دراسةَ الأصنافَ البشريّة الَّتي ما عادت تُقَسَّمُ إلى صِنفين إلى ذُكور وإناث، وإنَّما القَضيَّةُ تَحوَّلت تَحوُّلاً شاسعاً، فَهُناكَ أصنافٌ كثيرةٌ جِدَّاً، هُناكَ مَن يقول مِن أنَّهُم يُقَدِّرونَ عددَ الأصناف قد تَصلُ إلى خمسين، وربَّما تَصلُ إلى ثمانين، وربَّما تَصلُ إلى ما هُو أكثرُ من ذلك وهؤلاء كُلُّهُم من أصناف البشر..
علمُ الجَندَر قطعاً فيه مَعلوماتٌ صحيحةٌ، المعلوماتُ الصَّحيحةُ نحنُ نَقبلُها، وفيه معلوماتٌ بحسبِ عَقيدتنا لَيست صَحيحةً فنحنُ لا نَقبلها، وهذا الأمرُ يَجري على سائر العُلومِ الأخرى، ومن هُنا فليست هُناكَ من مُشكلة كبيرة بالنِّسبةِ لَنا إذا كانَ الحديثُ بهذا المستوى؛ "بمستوى أنَّ الجَندَر علمٌ هُو من فُروعِ علم الاجتماع"، الَّذينَ يتمسَّكونَ بهِ تلكَ مُشكلتُهم، لكنَّ القضيّةَ لا تَقفُ عندَ هذا الحد، فإنَّ الجَندَر أصبحَ فَلسفةً ولَيس اليوم وإنَّما هذا الكَلامُ يعودُ بِنا إلى عُقود سابقة، لكنَّ القَضيَّة كانت مَكتومةً ظهرت في العَقدين الأخيرين، الجَندَرُ لهُ فلسفةٌ وإذا أردتُ أن أُصَنِّفَ فَلسفةَ الجَندَر فإنَّها جزءٌ من الفلسفةِ الوجوديّة..
يُمكنني أن أقول: من أنَّ الَّذي كانَ مُؤسِّساً لهذه الفَلسفة بنحوٍ غيرِ مُباشر الفيلسوفُ الوجوديُّ الفرنسيّ المعروف جان بول سارتر، أمَّا الَّذي أسَّسَ لهذه الفَلسفة بنحوٍ مُباشر عشيقتهُ "سيمون"، إنَّها فيلسوفَةٌ سحاقيّةٌ عَنيدةٌ إلى أبعد الحدود، كُلُّ كُتُبِها تُؤسِّسُ لهذه الفَلسفة لكنَّ أهمَّ كتابٍ يُعَدُّ بَوابَّةً لهذهِ الفَلسفةَ كتابُها الَّذي تُرجِمَ بهذا العنوان؛ (الجنسُ الآخر)، وقد تُرجِمَ بِصيغة أُخرى؛ (الجِنسُ الثاني)، كتابُها الجنسُ الآخر وهُو كتابٌ كبيرٌ يتألَّفُ من جزأين، هذا الكتابُ فَتحَ البوابَّةَ لتأسيسِ فَلسفة الجَندَر، وسيمون هذه عشيقةُ سارتر كانت فَيلسُوفةً وجُوديَّةً، أحدِّثكُم عن الفَلسفَةِ الوجوديَّة بنحوٍ مُوجزٍ حتَّى تَعرفوا ما المراد من فَلسفَة الجَندَر.
الفَلسفةُ الوجوديَّةُ على نوعين:
هُناكَ الفَلسفةُ الوجوديَّةُ الَّتي يَصفونَها بالفَلسفَةِ الوجوديَّةِ المُؤمنة أو المُتديِّنة، وهذه نحنُ لا شأنَ لنا بِها، هذه الفَلسفةُ الَّتي يُقالُ لها الوجوديَّةُ المُؤمنة لأنَّ أصحابَها يُؤمنونَ بوجُود الإله، هُم لا يَتمسَّكونَ بِدين الكَنيسة، يُمكنني أن أُشَبِّهَهُم بالصُوفيّين، المجموعاتُ الصُوفيّةُ عندَ السُنَّة وحتَّى عندَ الشيعة لا يَتمسَّكونَ بِما يقولُهُ فقهاء الشريعة، لا يعبؤونَ بالمؤسَّسة الفقهيّة الدِّينيّة، هؤلاء الفلاسفةُ الوجوديونَ المُؤمنونَ بوجُود اللّه لا يَتمسَّكونَ بدينَ الكَنيسة وما يقولهُ رِجالُ الكنيسة، هُم يعتقدو نَ بوجود اللّه، وإذا أرادوا أن يَفهموا شيئاً دينياً يعودونَ بأنفُسهِم بعيداً عَن الكنيسةِ ورِجالها..

الَّذي أسَّسَ هذه الفلسفة فيلسوفٌ من الدانمارك إنَّهُ الفيلسوفُ الوجوديُّ المتديِّنُ (كيركجارد)، هكذا يُعرَفُ في الأدبيّات العربيّة سورين كيركجارد والَّذي توفِّي سنة (١٨٥٥) للميلاد، حينما أقول يُعرَفُ في الأدبيّاتِ العربيّة في الثقافةِ العربيّة، لأنَّنا إذا أردنا أن نعودَ إلى تلفُّظِه باللُّغةِ الدانماركيّة التلفُّظُ يختلف، وهكذا في اللُّغة الإنجليزيَّة..

هذا الفَيلسوفُ الوجوديّ المتدَيِّن، وقد ماتَ صغيرَ السن في الثانيةِ والأربعين أُصيبَ بمرض السُّل، هذا هو الَّذي أسَّسَ للفلسفةِ الوجوديَّةِ الـمُؤمنة.

ما المرادُ من الفلسفة الوجوديَّة؟!

الفَلسفةُ الوجوديَّةُ هي الفَلسفَةُ الَّتي تَعنى بالفرد ولا تَعنى بالمجموع، لماذا؟ لأنَّ الفَلاسفة مُنذُ الزَّمن اليوناني وإلى يومنا هذا يطرحونَ أفكاراً عامَّةً لا يَتحدَّثونَ عن الأفراد، وإنَّما يَتحدَّثونَ عن حُكمٍ فَلسفيٍ فكريٍ عام، الأفرادُ يَكونونَ داخلينَ فيه، الوجوديّونَ رفضوا هذا المنهج، وصَبوا أنظارَهُم على الفرد بما هُو فرد، قطعاً هذا الأمر لم يأتِ بكبسة زر، إنَّما هي تراكُمات الأحداث وتراكُمات الانعكاسات النَّفسيّة عندَ البشر، الأوربيّون كانوا مُكَبّلينَ بكثيرٍ من القيود، قبلَ ما يُسمَّى بِعصر الأنوار بِحَسَب المصطلحات في الثَّقافة الغربيّة، وهُوَ العَصرُ الَّذي ظهرَ فيه الكثيرُ مِنَ الفلاسفة، والكثيرُ مِنَ المفكِّرينَ والمثقَّفينَ الأوربيّين الَّذينَ ثاروا على الكَنيسة ورجال الكنيسة ودَمَّروها فكريّاً وعقائديّاً، العصرُ الَّذي قد يُصطَلَحُ عليه علميّاً؛ "بالعصرِ الكوبرنيكوسي"، نسبةً إلى العالِم الفلكي البولوني والَّذي كانَ أساساً قِسيساً مَسيحياً لكنَّهُ كانَ يَشتغلُ بِعلم الفلك، الَّذي توفِّي سنة (١٥٤٣) ميلادي، مُنذُ زمان كوبرنيكوس ابتدأ التأريخُ العِلميّ في مرحلة جديدة في مواجهة الكنيسة وثقافتها ورجالها وزُعمائها..

ولا زالَ المجتمعُ الأوروبيُّ إلى هذهِ السَّاعةِ يُرسِّخُ الفِردانيّة في كُلِّ جهات هذا المجتمع، وعِلمُ الجَندَرِ أيضاً هُوَ عِلمٌ مُختصٌّ بدراسة الفردانيّةِ وتَرسيخِها وتأكيدها.

ولَمّا بدأت الثَّورةُ الصِّناعية وتَغيّرَ واقعُ المجتمع الغربي؛ إن كانَ هذا في أوروبا أو كانَ هذا في القارّة الأمريكيّة، لَمّا بدأت الثَّورةُ الصِّناعيّة وتَطوَّر العِلمُ تَطوّراً واضحاً، وتَغيّرت الحياةُ في تلكَ البُلدان في أوروبا وفي القارّة الأمريكيّة، قطعاً كُلُّ هذا نشأ بالتدريج لم يَكُن بكبسة زر.

الَّذي كانَ مُنتَشراً في الثقافةِ الغربيّة من أنَّهم يَتخوَّفونَ من الشعوبِ المتخلِّفة؛ "من شُعوبِ آسيا وأفريقيا"، وكانوا يَصفونَهُم بأنَّهم برابرةٌ مُتوحّشون، هكذا هو في الثَّقافة الغربيّة في أوروبا وفي أمريكا، لكنَّ الواقعَ أثبتَ غيرَ ذلك فإنَّ الحربَ العالَميّةَ الأولى الَّتي جَرت الويلات على كُلِّ العالَم لم تَكُن بِسببِ الشعوب المتخلِّفة، وإنَّما كانت بسببِ الشعوب المتقدِّمة مثلما يقولون، ولذا فَكَّروا في تأسيس عُصبة الأمم الَّتي كانت أساساً لهيئة الأمم المتحدة، لأجلِ أن يُسيطروا على حالة الحربِ في العالَم، ولكنَّهم فَشلوا فإنَّ الحربَ العالَميةَ الثانية جاءت بِصورةٍ أشد من الحرب العالَميةِ الأولى ومِنَ الدُّول نَفسها من الدُّول المتقدِّمة وجَرَّت الويلات على العالَم بنحوٍ أكبر، ولذا أسَّسوا هيئة الأمم المتحدة، ومجلسَ الأمن الدُّولي لأجلِ أن يَتحكَّموا بأمر الحرب والسِّلم في العالَم، إنَّها حُكومةٌ عالَميةٌ، هذا موضوعٌ مُفصّلٌ.

الغَربيّونَ خُصوصاً في أوروبا بعد أن تَحلَّلوا من قُيود الدِّين، وتَحلَّلوا من قيود الحُكَّام الدكتاتوريّين، وتَحلَّلوا من قُيود المجتمع، وصارت الحالةُ الأسريّةُ ضعيفةً جِدّاً عندَهم، ولا زالَ هذا الأمرُ مُتفشِّياً إلى هذه الـ لحظة، بعد أن جرى ما جَرى عليهم بسببِ هذه الحروب فَقدوا الثِّقة بِكُلِّ شيء، فَهُم فقدوا الثِّقة بالدِّين، وفَقدوا الثِّقة بالحُكَّام السَّابِقين بالأنظمة الدكتاتوريّة، وفقدوا الثِّقة بقوانين المجتمع وأعرافه، وترسَّخت الفردانيّةُ عندَهُم، فقدوا الثِّقة بسائر الفلسفات، لأنَّهم لم يجدوا فلسفةً استطاعت على الأقلِّ أن تُفَسر لهم الَّذي جرى، هذه الشعوبُ المثقَّفةُ وهذه الدُّولُ المتقدِّمةُ، إذاً لماذا جرى الَّذي جرى علينا؟!

من هُنا نشأت الفلسفةُ الوجوديَّةُ الـمُلحدة، أخذت أفكارَ الفلسفة الوجوديَّة الـمُؤمنة ولكنَّها صاغتها في قالَب الإلحاد، والعنوانُ الأبرزُ؛ "جان بول سارتر"، هو العنوانُ الأبرزُ في الفلسفة الوجوديَّة، الفلسفةُ الوجوديَّةُ تُؤكِّدُ على الفَرد بَعيداً عَن الدِّين، بَعيداً عن الحُكومات، بَعيداً عن المجتمع، إنَّهُ الفردُ بما هُو الفَرد هذا هو المقدَّس في الفلسفة الوجوديَّة، وهذا الفردُ بِحسَبِ الفلسفةِ الوجوديَّةِ الـمُلحدةِ وحتَّى المؤمنة إنَّهُ مجبورٌ على الحريَّةِ بِكُلِّ معناها، فالحُريَّةُ قَدَرُ هذا الفرد، ولذا فإنَّهُ قادرٌ أن يَتصرَّفَ ما يُريدُ أن يَتصرَّف.

مثالٌ عَمليٌّ؛ "جسدي مُلكي، مُلكي أنا وحدي، لا يَخضعُ لا لقانونٍ من اللّه فَليسَ هُناكَ اللّه، ولا يخضعُ لقانونٍ من الحُكومة، ولا يَخضعُ لقانونٍ من المجتمع".

فَجسدُ الرجلِ وجَسدُ المرأة مُلكٌ لكُلِّ واحدٍ منهُما يَستطيعُ أن يهبَهُ لِمَن يشاء، وأن يفعلَ فيه ما يشاء، وأن يترُكَ الآخرينَ يفعلونَ فيه ما يشاء، المرأةُ الزَّوجةُ لا يَحقُّ لِزوجها أن يَتصرَّفَ في جَسدها، ولا يَحقُّ لأبيها قبلَ أن تتزوَّج، ولا يَحقُّ لأيِّ أحدٍ، جَسدُها مُلكُها تَمنعُ مَن تُريدُ أن تمنع وتَهَبُ مَن تُريدُ أن تَهَب، وهذا الأمرُ هُوَ هُوَ بالنِّسبة للرَّجُل، فليسَ هُناكَ من قُيود. هذا مثالٌ، القضيَّةُ ليست محصورةً بهذا الموضوع..

من الكُتبِ المعروفة لجان بول سارتر، الَّذي توفِّي سَنة (١٩٨٠) ميلادي، (الوجوديَّةُ مَذهَبٌ إنساني)، طبعةُ مكتبة الحياة، الطبعةُ الثانية، هذا الكتابُ في الأصلِ مُحاضرةٌ ألقاها سارتر سنة (١٩٥٤) ميلادي، وبعدَ ذلكَ حوّلها إلى كتاب..

أقرأُ عليكُم أسطُراً من كتابه كي تَعرفوا كيفَ يتحدَّثُ الوجوديّون، فَلسفَةُ الجَندَرِ فلسفةٌ وجوديَّةٌ هذا هُو أصلُها..

في الصفحة الثانية والأربعين تحتَ عُنوان: (الإنسانُ حُريَّةٌ)، الإنسانُ حريَّةُ التعبيرِ دقيقٌ، ما قالَ الإنسانُ حُرٌ، الإنسانُ حُريَّةٌ لأنَّ الإنسانَ مَجبورٌ على أن يكونَ حُرّاً وحُريَّتُهُ من دُون قيود، إذا كانَ هُناكَ من قَيد إنَّها مَسؤوليّتُهُ عن أفعاله وتَصرّفاته، هكذا يقول سارتر: **فإذا كانَ اللَّهُ غيرَ موجود** - هذا الكلامُ استمرارٌ للكلامِ الَّذي سَبَقهُ وأنا لا أستطيعُ أن أقرأ مقداراً كَبيراً من هذا الكتاب، لأنَّهُ قد أثبتَ بِحسَبِ ما هُو يعتقد فيما تقدَّم من كلامٍ من أنَّ اللَّهَ لا وجُودَ لهُ، هذه الوجوديَّةُ الـمُلحدة - **فإذا كانَ اللَّهُ غيرَ موجود فإنَّنا لا نَجدُ أمامَنا فيما تَسيرُ تَصرّفاتُنا وتَجعلُها شرعيّة** - لا نَجدُ شيئاً نَحكُمُ على أساسه من أنَّ أفعالَنا صحيحةٌ أو ليست صحيحة - **لذلكَ فإنَّنا لا نَجدُ أمامَنا أو خَلْفَنا أيَّ نوعٍ من التشجيع والموافقة أو أيِّ عَفوٍ على هفوة** - فليس هُناكَ من حِسابٍ إلهي - **فنحنُ وحدَنا بِدُونِ عَفوٍ أو قَبول تَبرير أن نَعتذِرَ عن أفعالنا، وهذا ما أُسَميه الجَبريَّة في الحُريَّة** - فإنَّنا مجبورونَ على حُريَّتنا وليس هُناكَ من إله، وليس هُناكَ من شرعة، وليس هُناكَ من قانون، أنا وحُريّتي - **فالإنسانُ مُضطرٌ أن يكونَ حُراً وقد حُكمَ علينا بالحُريَّة** - من الَّذي حَكَمَ علينا؟ نحنُ لا ندري - **فالإنسانُ مَحكُومٌ** - لماذا؟ - **لأنَّهُ لم يَخلُق نَفسه** - إذاً من الَّذي خَلَقنا؟ لا ندري!! نحنُ هكذا وُجِدنا، وهذا هو معنى الفلسفة الوجوديّة، فوجُودنا هُو الأوَّلُ وهُو السَّابقُ على كُلِّ شؤوننا الأخرى، وحينما وُجِدنا وُجِدنا أحراراً - **وهُو من جهة أخرى حُرٌّ لأنَّهُ مُنذُ السَّاعة الَّتي أُلقيَ فيها في هذا الكون وجدَ نَفسهُ مَسؤولاً عن كُلِّ ما يفعلهُ** - إذاً هُناكَ أنا، وهُناكَ حُريَّتي، وأنا أفعلُ ما أُريد لكنَّني مَسؤولٌ عن أفعالي، هذه خُلاصَةُ الفلسفة الوجوديَّة - **والوجوديُّ لا يُؤمنُ بِقوَّة العاطفة، وهُوَ لا يعتقدُ أنَّ العاطفةَ لَيست سوى تياراً يقودُ الإنسانَ بِصُورة كيفيّة للقيامِ بأعمالٍ مُعيّنة ممَّا يَخلُقُ بالتالي مَجالاً لتبريرِ نتائج تلكَ الأعمال الواقعة تَحتَ تأثيرِ العاطفة، إنَّ الوجوديَّ يَعتبرُ أنَّ الإنسانَ مَسؤولٌ عن عاطفته** - هو الَّذي أوجَدها على أساس المقدِّمة الَّتي قَدَّمها سارتر من أنَّ وجودَ الإنسانِ سابقٌ على كُلِّ شؤونه فَهُو موجودٌ وبعدَ ذلكَ تفرّعت شؤونُ الإنسان جاءت بعد وجود الإنسان - **والوجوديّ يَعتبرُ أيضاً أنَّ الإنسانَ لن يَجدَ عوناً في هذهِ الأرض ولن يَجدَ ما يَهديه أو يُحدِّدَ لَهُ مَعالِمَ سَيرِه لأنَّهُ يُؤمنُ بأنَّ على الإنسانِ أن يُفَسِّرَ هذه المعالِم** - لأنَّ الإنسانَ هُو الأصل - **الَّتي هي**

أشبَهُ بالطلاسم، وأنَّ عليه أن يَحُلَّها بطريقته الخاصَّة، فَهو يَعتبرُ إذاً أنَّ الإنسانَ مَدعوٌّ في كُلِّ لحظةٍ لاختراع الإنسان وأنَّ في هذهِ الدَّعوةِ نوعاً مِن الحُكم الصَّارِمِ الَّذي لا خلاصَ منه - ويستمر الكلام.

إذاً لَيس هُناكَ من إله، ولَيسَ هُناكَ من دِين، ولَيسَ هُناكَ من شيء يعودُ الإنسانُ إليه، إنَّما يعودُ الإنسانُ إلى نفسه، فنحنُ وُجِدنا هكذا، نَحنُ مجبَورونَ على حُريَّتنا، لكن في الوقتِ نَفسه فنحنُ نَشعرُ أيضاً بأنَّنا مسؤولونَ عنَ أفعالنا وأعمالنا، كُلُّ شيء حولَنا يَحتاجُ إلى تفسيرٍ علينا أن نُفَسِّرهُ نحنُ، فليسَ هُناكَ من جِهةٍ نعودُ إليها كي تُفَسِّرَ لنا، علينا أن نُفَسِّرَ الماضي، وأن نُفَسِّرَ الحاضر، وأن نُفَسِّرَ المستقبلَ، إذاً أنا أنا، إذاً هي حُريَّتي، إذاً أنا الأوَّلُ والآخر، فإذا ما جعلَنا اللَّذَّةَ قيمَةً من قيمِ الحياة مع هذا المنطق ماذا سيكون؟ لأنَّ اللَّذَّةَ هي قيمَةٌ عاليةٌ من قيمِ فَلسفة الجَندَر.

أشرتُ إلى الفكرِ النَّسوي والفكر النَّسوي هو نتاجٌ للحركة النَّسويَّة في العالَم الغربي؛ "في أوروبا، وفي الولايات المتحدة الأمريكيّة"، وقد مَرَّت بمراحل؛

المرحلةُ الأولى : كانت في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وكانت واضحةً جِداً في الولايات المتحدة الأمريكيّة، في أوروبا أيضاً لكنَّها كانت أوضح في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيّة، المُطالباتُ كانت في مستوى المساواةِ بَينَ الرِّجالِ والنِّساء في الحقوق السياسيّة، فَإنَّ النِّساءَ لم يَكُن يَشتركنَ في التَّصويت في الانتخابات..

كانت تُطالبُ بالمساواة في الحُقوقِ والأحكامِ بَينَ الرِّجالِ والنِّساء في الشأن السياسي، وفي الشؤون القضائيّة أيضاً، في الأحكام القضائيّة.

المرحلةُ الثانية : وهي المرحلةُ الأهم والَّتي لا زالت مُستمرَّةً إلى يومنا هذا، كانت في ستينات القرن العشرين، بعدَ انتهاء الحرب العالَميّة الثانية، وبعد أن اندملت جُروحُ العالَم الغربي الَّتي كانت بِسببِ تلكَ الحرب، والَّتي يُقالُ لها؛ "الحركةُ النَّسويَّةُ الراديكاليّة"، لا زالت مُستمرَّةً إلى يومنا، صحيحٌ هُناكَ مَن يُؤرِّخُ لمرحلة ثالثة من الحركة النَّسويَّة والَّتي كانت بِدايتُها سنة (١٩٩٢) ميلادي، وهُناكَ مرحلةٌ رابعة الَّتي كانت بدايتها سنة (٢٠١٢) ميلادي، ولكنَّ المرحلة الثالثة والرابعة إذا أردنا أن نَغوصَ في التفاصيل فإنَّ الحركتينِ امتدادٌ للحركة النَّسويَّة في الستينات الراديكاليّة، الحركةُ النَّسويَّةُ الراديكاليةِ تُطالبُ بالحُريَّةِ الكاملة للمرأة، الكتابُ الَّذي أشرتُ إليه لعشيقة سارتر (الجنسُ الآخر) كانَ قُرآناً لهذه الحركة، فحدثَ تمازُجٍ ما بَينَ الفلسفة الوجوديَّة في حَديثها عن الفردانيّة والحُريَّة واللَّذَّة وما كانت تُطالبُ به الحَركةُ النَّسويَّةُ الراديكاليّة، فتعمَّقت فلسفةُ الجَندَر، الحركةُ النَّسويَّةُ الراديكاليّةَ تُطالبُ بأنَّ الحُكمَ يَنتقلُ إلى النِّساء ومن أنَّ العصرَ القادمَ هُو عصرُ حُكم النِّساء، ومن أنَّ عصرَ الرِّجالِ قد وَلَّى، ومن أنَّكِ أيَّتها المرأةُ حَرِّري نَفسكِ من قُيود أَبيكِ، ومن قُيود أُمِّكِ، ومن قُيود الأُسرة، ومن قُيود الزوجيَّة، حَرِّري نفسكِ بالكامل، فأنتِ السيِّدةُ في هذا الكون، حَربٌ شعواء على الرجال بِكُلِّ مَا للكلمةِ من معنى، من معنى الحَرب، إنَّها الحركةُ النَّسويَّةُ الراديكاليّة.

امتزجَ هذا الفكرُ النَّسوي معَ ما انتجهُ علمُ الجَندَر الاجتماعي مع فَلسفة سارتر الوجوديَّة فتولَّدت فَلسفةُ الجَندَر، ولذا فإنَّ الَّذينَ يُؤلِّفونَ في موضوع الجَندَر مُنذُ الستينات وإلى يومنا هذا لا يَستطيعونَ أن يتجاوزوا فَلسفَةَ الجَندَر لابُدَّ أن يَتحدَّثوا عنها ولابُدَّ أن تكونَ حَاضرةً، الفَلسفَةُ أخطرُ من العلم، خُصوصاً حينما تُطرحُ كي تُمثِّلَ بلسماً شافياً لمجموعة مَظلُومَة، النِّساءُ ظُلمنَ هذا أمرٌ حقيقيّ، المرأةُ مَظلُومَةٌ عبرَ التأريخ ولكنَّ هذا الكلام لا يُؤخَذُ على إطلاقه، إلَّا أنَّ الحركةَ النَّسويَّة عاشت في هذه الأجواء ورسَّخت هذه الأجواء واستمرّ الأمرُ إلى هذه السَّاعة..

الفَلسفَةُ إذا ما طُرِحت و بنحوٍ يُؤيِّدُها العلمَ وتُؤيِّدُها السياسة فإنَّها ستكونُ مُؤثِّرةً جِداً خُصوصاً في النُّخبة الَّذينَ سيؤثِّرونَ في سائرِ طبقات المجتمع، وإذا أردنا أن نُواجهَ فَلسفةً علينا أن نُواجهها بِفَلسفة لا أن نُواجِهَها بفتاوى، الفتاوى ستكونُ فاشلةً، نحنُ لسنا في قرونٍ سابقة، نحنُ في عصر الإنترنيت، السَّنواتُ القادمةُ هي سنواتُ الذَّكاء الاصطناعي، مثلما غَيَّرَ الإنترنيت العالَم تَغييراً كاملاً فإنَّ الذَّكاء الاصطناعيّ سيُغيِّرُ العَالَم أَضعافَ ما غَيَّر الإنترنيت، الذَّكاء الاصطناعي على الأبواب، سنوات وسيهيمنُ الذَّكاء الاصطناعيّ على كُلِّ مَفاصلِ حياتنا..

القضيَّةُ الكبيرة : (حينما صار الجَندَرُ جُزءاً من الشِّرعة الدُّوليّة)، المشكلةُ هُنا، ولو سألنا المتخصِّصينَ بالشِّرعة الدُّوليّة ما معنى الجَندَر عندَكُم؟ لن يَصْدقوا معنا، في بداية التسعينات حينما انعقدَ مُؤتمرُ القاهرة للسُّكَّان أتحدَّثُ عن تسعينات القرن العشرين طُرِحَ هذا العنوان بشكل رسميٍّ لأوَّل مرَّة في لوائح الأمم المتحدة، وقد ذُكِرَ في وثائقِ المؤتمر إحدى وخمسينَ مرَّة، ولَمَّا سألت الوفودُ العربيَّةُ والإسلاميَّةُ عن معنى هذا المصطلح لأنَّهم لم يجدوا شرحاً وتعريفاً رسمياً لهذا المصطلح، الشيء المعروفُ والمعتادُ في مثل هذه الوثائق لابُدَّ أن تُعرِّفَ المصطلحاتُ الجديدة وأن تُشخَّصَ بدقَّة، وهذا أمرٌ قانونيٌّ ودُستوريٌّ، كيفَ نَستطيعُ أن نتعاملَ بِنحوٍ قانوني بنحوٍ دُستوري معَ مُصطلحٍ مُهمٍ في موضوعٍ مُهمٍ في اتفاقيّات دُوليّة من دُونِ أن يُشَخَّص؟! لا يُمكنُ هذا، فَلمَّا سألت الوفودُ الحاضرة في ذلك المؤتمر من الدول العربيّة والإسلاميّة ما هُو المقصودُ منَ الجَندَر؟ لم تُقدِّمَ لَهم هيئةُ الأمم المتحدة تفسيراً أو تَعريفاً قانونياً مُشخَّصاً مُحدَّداً لمعنى الجَندَر.

فَقالوا لَهُم: أنتُم ماذا تعرفونَ من الجَندَر؟

قالوا: الجَندَر هُو الجِنس وهذا يعني الرِّجال والنِّساء.

قالوا: إذاً افهمُوها هكذا، لكن عليكُم أن تُوقِّعوا.

وَقَّعوا ولم يَكُن هُناكَ من تَعريف للجندر وهذا الَّذي قالوهُ للوفود العربيّة والإسلاميّة لم يُثبِّت لأنَّ الوثائقَ قد كُتبت، الَّذينَ تابعوا الموضوع يقولونَ من أنَّ الوثائقَ كانت في نُسخها الأصليّة باللُّغة الإنجليزيّة، وتُرجمت إلى اللُّغة الفرنسيَّة وإلى اللغة العربيّة بالنسبة للوفود العربيّة، الترجمةُ الفرنسيَّةُ والعربيّةُ لم تَكُن دقيقةً مثلما جاء في النسخة الإنجليزية الَّتي وُقِّعت، لأنَّ اللُّغةَ الرسميّة لهيئة الأمم المتحدة اللُّغةُ الإنجليزيّة.

حينما انعقدَ أيضاً في بداية التسعينات سنة (١٩٩٥) ميلادي مُؤتمر السُّكَّان في بِكِّين عاصمةُ الصين، وردَ هذا العنوان الجَندَر (٢٣٣) مَرَّة.

وَلَمَّا كانَ هُناكَ من إلحاح على تَشخيص معنى الجَندَر في مَتنِ الاتفاقيّات، لم يُشَخَّص وإنَّما قالوا هكذا: (**الجَندَر بِحسَبِ ما يَرتبطُ ذلكَ بالمجتمع**)، فما هُو بتحديد بِصنفين بصنف الذَّكرِ والأنثى، وإنَّما بِحسَب المجتمع الَّذي يَعتَمِدُ عِلمَ الجَندَر وفَلسفة الجَندَر القضيَّةُ مَفتوحةٌ، صارَ الجَندَرُ جُزءاً من الشِّرعة الدُّولية.

ما المرادُ من الشِّرعَة الدُّوليّة؟! هذا مُصطلحٌ خاصٌّ لَيسَ كلاماً إنشائياً.

الشِّرعةُ الدُّوليّةُ؛

هذه الأوراقُ الَّتي بينَ يدي نحنُ أخذناها من الموقع الالكتروني الرسمي لهيئة الأمم المتحدة، حقوقُ الإنسان/ مكتبُ المفوَّض السامي/ الشِّرعةُ الدوليّةُ لحقوق الإنسان/ أذهبُ إلى موطن الحاجة: **في العام ١٩٤٨ اتَّفقت الدُّولُ للمرّة الأولى على قائمةٍ شاملةٍ من حُقوق الإنسان غَير القابلة للتصرُّف، وفي كانون الأول**

(ديسمبر) من ذلكَ العامِ نفسه - سنة (١٩٤٨) - **اعتمدت الجمعيّةُ العامَّة للأمم المتحدة الإعلانَ العالَمي لحقوق الإنسان** - هذا هُو الجزءُ الأوَّل مِن الشِّرعة الدُولية، الإعلانُ العالَمي لحقوق الإنسان.

-وفي كانون الأوّل (ديسمبر) ١٩٦٦ ميلادي، تَبنَّت الجمعيةُ العامَّة للأمم المتحدة مُعاهدتين دُوليتين مِن شَأنِهما أن تزيدا مِن تَشكيلِ حُقوق الإنسان الدُوليّة وهُما؛

- **العهدُ الدُوليّ الخاصُّ بالحقوق الاقتصاديَّةِ والاجتماعيّةِ والثَّقافيّة.**
- **والعَهدُ الدُوليّ الخاصُّ بالحقوق المدنيّة والسياسيّة.**

وغالباً ما يُشارُ إليهما بمصطلح؛ "العهدان الدُوليّان"، يُعرَفُ الإعلانُ العالَميّ لحقوق الإنسان وهذانِ العَهدانِ معاً باسم الشِّرعة الدُوليّة لحقوق الإنسان - هذا هو دينُ العَالَم، والدُّولُ قد وَقَّعت على هذه الشِّرعة، هذه هي الشِّرعَةُ الدُوليّة، وحينما يُصدرُ مَجلسُ الأمن الدُولي قَراراً إنَّما يُصدرُ قراراً وفقاً لهذه الشِّرعة الدُوليّة الَّتي وَقَّعت عليها دُولُ العالم، وبما أنَّ دُولنا قد وَقَّعت عليها فإنَّنا قد وَقَّعنا على هذهِ الشِّرعة، الجَندَرُ صارَ جُزءاً من هذهِ الشِّرعة، المشكلةُ الكبيرةُ هُنا.

ما معنى الجَندَر في الشِّرعة الدُوليّة؟!

لا يُوجدُ تَفسير وغريب هَذا، غريبٌ في الشِّرعة الدُوليّة لا يوجدُ تَفسيرٌ للجَندَر، وإنَّما هُو بابٌ مَفتوح!!

في العقود الماضية كانَ الشذوذُ الجنسيّ يُعدُّ مرضاً نَفسياً، وكثيرٌ من الدُّول كانت تُعاقبُ عليه حتَّى من غَير الدُّول الإسلاميّة، صارَ ظاهرةً صحيّةً بِحسَبِ علمِ الجَندَر، بِحسَبِ فَلسفَة الجَندَر، بِحسَبِ الشِّرعة الدُوليّة، في زمانِنا الآن يُقالُ عن مُمارسة الكبارِ للجنسِ معَ الأطفال الصِّغار يُقالُ عنه بأنَّهُ مرضٌ نَفسيّ، وهُناكَ من القوانين الَّتي تُحاسبُ الَّذينَ يرتكبونَ هذا الفعلَ القبيح، ولكن في الوقت نَفسه هُناكَ مَن يُطالبُ بأن يُلحَق هؤلاء بهذه المجموعات، من حَقِّهم أن يفعلوا ما شاءوا، إذا كانَ هذا الأمرُ ليسَ مُتاحاً الآن سيكونُ مُتاحاً في قادم الأيَّام مِثلما كانَ الشذوذُ الجنسيّ ليسَ مُتاحاً، الجَندَرُ ليسَ مُشخَّصاً، ليسَ مُحدَّداً في الشِّرعة الدُوليّة الخَطرُ هُنا، الحكايةُ كبيرةٌ، كبيرةٌ جِدَّاً.

مِمَّا جاء في العهد الدُوليّ الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة وهُو جزءٌ من الشِّرعة الدُوليّة يَبتدئُ هذا العهدُ الدُوليّ الخاصُّ بالحقوق المدنيّة والسياسيّة بالحديث عن التحرُّرِ من التمييز، عن الحقِّ في المساواة بينَ الرَّجلِ والمرأة، ويستمر، آخرُ حَقٍّ في هذا العهد (حُقوقُ الأقلِّيات)، وهذا العنوانُ عنوانٌ مَفتوح ينطبقُ على الأقلِّيات الَّتي حدَّثتكُم عنها والَّتي لن تكونَ أقلِّيات في قادم الأيَّام؛ (**L.G.B.T.Q.I.A+**)، الَّذينَ يُصطلحُ عليهم في ثقافةِ الأمم المتحدة بحسبِ اللُّغة العربية (مُجتمعُ الميم)..

هُناكَ فيديو سأعرِضهُ عليكم بعضُ المسلمين يتحدَّثونَ معَ رئيس الوزراء الكندي يَشكُونَ لهُ خَوفَهُم على أطفالهم على مُجتمَعهم من الثَّقافَة الـمثليّة، فماذا كانَ جوابُ رئيس الوزراء الكندي؟ كانَ جواباً مُقنعاً، قالَ لهم: أنتُم جُزءٌ من الشعب الكندي، ونَحنُ الحُكومةُ مَسؤولونَ عن أن نُدافعَ عن حُقوقكم، والـمثليّونَ أيضاً جُزءٌ من الشَّعب الكندي ونَحنُ الحُكومةُ مَسؤولُونَ عن الدِّفاعِ عن حُقوقِهم، الأمرُ ما هُو بوفيه مفتوحة أنتَ تأتي وتأخُذ الَّذي تُريدهُ وتَترك الَّذي لا تُريدهُ، هذه دَولةٌ وهذا شَعبٌ والنَّاس مختلفون، كلامٌ منطقي.

هذا هو الَّذي قُلتهُ لَكُم: هُناكَ فَلسفةٌ، هُناكَ شرعَةٌ دُوليّة، الأمرُ لا يُؤخَذُ من ذَيله، القضيّةُ دقيقةٌ وعَميقةٌ، أتمنَّى أن يكونَ البرنامجُ هذا سبباً لِنشر الثَّقافَة الصَّحيحة فيما بَينَكُم.